(ص ص٦٠-٧٠)

المكتبة الوقفية خارج عمان للشيخ سعيد بن علي الصقري العماني (ت: ١٣٠١هـ)

بشير بن موسى الحاج موسى
مؤسسة الشيخ عمي سعيد - الجزائر

Bachir Ben Moussa Hadj Moussa
Sheikh Ammi Said Foudation Algeria

الملخص

يعدّ الشيخ سعيد بن علي الصقري (ت: ١٣٠١هـ) شخصية مؤثرة في الحياة العامة بعُمان في زمانه، في المجالات العلمية والسياسية والعمرانية. فقد كان مستشارا للإمام عزان بن قيس البوسعيدي (ت: ١٢٨٧هـ) وممولا لدولته. وأسس قرية "عز" بولاية "القابل" وأجرى فلجها. وأسس بمسجدها مدرسة لتعليم القرآن وعلوم الدين، ودعمها بأوقاف للمعلمين والمتعلمين. ومن آثاره المهمة وقفه لعشرات الكتب العُمانية خارج عمان بوادي مزاب بالجزائر، معلقا وقفها بيد ثلة من العلماء، منهم صديقه الشيخ أمحمد بن يوسف اطفيش (ت: ١٣١٤هـ).

وفي هذا البحث تعريف بهذه الشخصية، وكشف عن أدوارها في مجال الوقف التعليمي، لا سيما وقف الكتب، من خلال تتبع مخطوطاته داخل عمان وخارجها، بهدف بناء تصور عن مشروعه "المكتبة الوقفية".

واعتمد البحث المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي التحليلي، وعالج الموضوع في أربعة محاور هي:

١. التعريف بالشيخ سعيد الصقري.
٢. إسهاماته في الحياة العامة.
٣. اهتمامه بالكتب ووقف الكتاب العماني.
٤. المكتبة الوقفية للشيخ الصقري في وادي مزاب بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: سعيد الصقري، المكتبات العمانية، الوقف التعلمي، المخطوطات، الكتاب العماني

The Endowment Library Outside Oman by SheiKh Said ben Ali Al-Saqri Al-Omani (d. 1301 AH)

Sheikh Said ben Ali al-Saqri (d. 1301 AH) was an influential figure in the public life of Oman in his time, in the scientific, political, and urban fields. He was an advisor to Imam Azzan ben Qais al-Busaidi (d. 1287 AH) and a financier of his state. He also founded the village of Izz in Al-Qabel and established its falaja. He also founded a mosque to teach the Qur'an and religious sciences, and supported it with endowments for teachers and learners. One of his important monuments is his endowment of dozens of Omani books outside Oman in Oued M'zab, Algeria, in the hands of a group of scholars, including his friend Sheikh Ahmad ben Yousef Atfish (d. 1314 AH).

This research introduces this figure and reveals his roles in the field of educational endowment, especially the endowment of books, by tracing his manuscripts inside and outside Oman, with the aim of building a conceptualization of his “endowment library” project.

The research adopted the historical, inductive and analytical approach, and addressed the topic in four themes:

1.Introducing Sheikh Said Al-Saqri.
2.His contributions to public life.
3.His interest in books and stopping the Omani book.
4.Sheikh Al-Saqri's endowment library in Oued M'zab, Algeria.

Keywords: Said Al-Saqari, Omani Libraries, Educational Endowment, Manuscripts, Omani Book

تاريخ استلام البحث:
Date of Submission :
22 - 01 - 2025

تاريخ القبول:
Date of acceptance :
10 - 11 - 2025

تاريخ النشر الرقمي:
Date of publication online :
25 - 11 - 2025

لاقتباس هذا المقال
For citing this article
موسى، بشير. (2025)المكتبة الوقفية خارج عمان للشيخ سعيد بن علي الصقري العماني (ت: 1301هـ)، 3 (4). ص ص 60 - 70

https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=418

1- المقدمة:

شهدت علاقات عُمان بالمغرب الإباضي في شمال إفريقيا في القرن 13هـ ثراء وتنوعا غير مسبوقين، تمثلت في كثرة المراسلات والزيارات بين الجانبين، وكان القدْر الأكبر منها شهرةً وبروزاً تلك الروابط التي كانت بين الشيخ القطب أمحمد بن يوسف اطفيش المزابي (ت: 1332هـ/ 1914م) والعشرات من الشخصيات العمانية، ما شكل ظاهرة فريدة في تاريخ العلاقات بين الجانبين، فقد كان من جملة آثارها أزيد من مائة رسالة وجهها القطب إلى أهل عمان وزنجبار جوابا على ما يستفتونه فيه ويسترشدون، وتواصلا في العديد من الشؤون العامة والخاصة، وضِمْن الجانب المتواصَل معه شخصياتٌ مرموقة علميا واجتماعيا، أمثال الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، والشيخ راشد بن عزيز الخصيبي، والشيخ عبد الله بن حميد السالمي، والشيخ عيسى بن صالح الحارثي، والإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وبعض سلاطين زنجبار المعاصرين له وغيرهم.

ومن الشخصيات العُمانية التي كانت لها بصمات عميقة في تاريخ العلاقات بين عمان ووادي مزاب بالجزائر[1] الشيخ سعيد بن علي الصقري (ت: 1301هـ/ 1884م) محور هذا البحث. وكان أول عهدي بهذه الشخصية ما اكتشفته قبل حوالي عشر سنوات من إسهامها بوقف العشرات من المخطوطات العمانية على ثلة من علماء وادي مزاب بالجزائر، وذلك منجز علمي وحضاري أفاد به الصقري أهل المغرب إفادة لا تقدر بثمن، وكان ذلك بنفقاته الخاصة.

وقد دفعني ذلك لمزيد تقصي أخبار هذه الشخصية وآثارها، فجاء إنجاز هذه الدراسة التي تهدف إلى ما يأتي:

- الكشف عن سيرة هذا العالم وأعماله الخيرية ومشاريعه الوقفية.

- إبراز اهتماماته بالعلم والتعليم ووقف الكتب.

- تشخيص مشروعه المكتبة الوقفية خارج عُمان.

ومن تحديات البحث أن المصادر التي تعرضت لحياة الشيخ الصقري قليلة، وعلى قلتها فهي شحيحة بخصوص مكتبته الوقفية، بينما كانت المادة الأساسية للبحث مبثوثة ومشتتة في الوثائق القليلة لرسائل الصقري الصادرة منه والواردة إليه، وكذا إفادات التقييدات المثبتة على مخطوطاته الوقفية الموزعة بين عدد من المكتبات والخزائن.

لذلك كان المنهج المعتمد في البحث تاريخيا بالدرجة الأولى مع المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن.

لا سيما تتبع فهارس المخطوطات التي تمكن الباحث من الوصول إليها وجمع كل القرائن والبيانات المتعلقة بالشيخ الصقري، ثم معالجتها بالاستقراء والمقارنة والتحليل.

ولا بد من التنويه بأهمية تلك الفهارس للمخطوطات وما أتاحته من قرائن سمحت بعد معالجتها ببناء تصور واضح عن المكتبة الوقفية للصقري والوصول إلى نتائج معتبرة، ولولا تلك الفهارس لما كان بالإمكان تحقيق ذلك.

2- المبحث الأول: التعريف بالشيخ سعيد الصقري

1/ اسمه ونشأته

ورد اسم الشيخ الصقري في كتاباته بهذه الصيغة: «سعيد بن علي بن عيسى بن علي الصقري»، نسبة إلى قبيلة الصقور القحطانية؛ التي ينتهي نسبها إلى النبيء هود عليه السلام (الصقري، 2011).

ولد من والدين كريمين، وأمه حسناء بنت سعيد بن سليمان البروانية الحارثية. وكانت ولادته فيما ذُكر في قرية إبراء (البروني، د.ت)، حوالي العقد الثالث من القرن 13ه. ونشأ في القرية بين أبوين كريمين صالحين، ربياه على العلم والتعلم وحسن الخلق، وذلك في بيئة ثرية تتوفر على سبل العيش الكريم (الحاج موسى، 2018).

ولا ريب في أن عائلة الشيخ الصقري قد حملت ولدها سعيد في صباه على التعلم في بعض الكتاتيب ليحفظ القرآن الكريم ويأخذ قواعد العلم الأولى، وسواء كان ذلك في عُمان أو في زنجبار، لأن آباءه وأخواله كانوا على تردد مستمر على زنجبار (الحاج موسى، 2018).

والمعلومة الوحيدة الصريحة التي وردت في المراجع عن تعلم الشيخ الصقري، هي اعتباره من تلاميذ الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، ومن المعلوم أن الشيخ المحقق قد أقام في عدة بلدان؛ في سمائل وبوشر والرستاق، ولعل الصقري كان يقتفي أثر شيخه الخليلي فحظي بالتعلم عنده في أماكن عدة (الحاج موسى، 2018).

2/ حياته في زنجبار

هاجر إلى زنجبار آباء الشيخ الصقري كغيرهم من العمانيين، فجده عيسى بن علي تزوج في زنجبار من حابسة بنت راشد الغيثية، وولد منها علي بن عيسى والد الشيخ سعيد، وكانت وفاة الجد عيسى بن علي في زنجبار. أما الوالد علي بن عيسى فكانت وفاته سنة 1250ه في زنجبار بقرية «كِماره» من ولاية «مويره» غرب زنجبار (الحاج موسى، د.ت).

ومما يزيد في بيان العلاقة الوطيدة لعائلة الشيخ الصقري بزنجبار أن والدته حسناء البروانية كانت امرأة ثرية؛ ورث عنها

١- يقع وادي مزاب شمال صحراء الجزائر بإفريقيا، وهو من البلدان التي يسكنها الإباضية في المغرب الإسلامي، ويبعد عن الجزائر العاصمة بـ ٦٠٠ كلم إلى الجنوب. وتربطه بعُمان روابطُ وصلاتٌ راسخة عبر التاريخ، كانت لها أسباب موضوعية أهمها وأقواها الوحدة الفكرية بين الطرفين المتمثلة في المذهب الإباضي.

ابنها بيوتا في زنجبار وربما بعض الأموال من المزارع.

وكذا زوجته ريا بنت محمد بن سلام البروانية؛ كان لها أموال في زنجبار من ميراث أبيها، وكان في زمانه من أعيان قبيلة الحرث في زنجبار حوالي منتصف ق13ه (البرواني، 2017).

ومن ذلك أن أخاه عيسى بن علي ثبت أنه كان مقيما في زنجبار وله فيها ذرية، وفيها كانت وفاته. ولابنه سالم بيت في زنجبار وبستان في «كبويني» قرب البحر (البرواني، 2021).

وإذا لاحظنا هذه الروابط بين عائلة الصقري وزنجبار مدة قد تناهز على نصف القرن أو أكثر؛ أدركنا بجلاء ووضوح دواعي إقامة الشيخ سعيد واستقراره مع أبنائه في زنجبار، حتى كانت مسقط رأس بعضهم.

وقد ثمن الصقري ما ورثه عن والديه، واغتنم أحسن الفرص المتاحة للاستثمار في زنجبار، وهي إذ ذاك زراعة القرنفل بامتياز، ففتح الله عليه من أبواب فضله، وآتاه رزقا واسعا. وكانت له مزرعة تقع في ولاية «مويره».

غير أن تردي الأوضاع السياسية عجل برحيله؛ وذلك جراء تداعيات قضية فصل زنجبار عن عُمان وتحويل كل منهما إلى سلطنة مستقلة، بعد أن كانتا دولة واحدة، بل يروى أن الشيخ الصقري نفسه كان على خلاف مع سلطان زنجبار (البرواني، 2021). فهذه الأوضاع دفعت بالشيخ الصقري إلى مغادرة زنجبار والرجوع إلى بلده الأم عُمان، فنقل أولا أهله وأولاده، ثم انتقل هو في حوالي سنة 1273ه (الصقري، 1276ه).

ومن المؤكد أن الشيخ الصقري كان سنة 1263هـ في عُمان حين شرع في مشروعه الكبير شق الفلج، وهي السنة التي قامت فيها الثورة المذكورة في زنجبار، وليس بعيدا أن يكون منذ ذلك الحين قد أخذ في الاستقرار في عُمان والتراجع عن زنجبار تدريجيا وبحسب تطور الأحداث، إلى أن رحل نهائيا عنها بعد عشر سنوات، أي سنة 1273ه.

وقبل ذلك وفي نفس السنة حج إلى بيت الله الحرام، ثم بعد ذلك رحل هو وأولاده من زنجبار راجعا إلى عُمان (البرواني، 2021). غير أن غالب أبنائه رجعوا إلى زنجبار ومكثوا فيها سنين عددا، وفيها توفي بعضهم، ولهم فيها أموال ومزارع.

3/ ذريته ووفاته:

اقترن الشيخ سعيد بزوجته الأولى من عند أخواله، ريا بنت محمد بن سلام البروانية، ورزق منها بثلاثة أبناء؛ محمد وعلي وسليمة (البرواني، د.ت).

وتزوج بنساء أخريات هن: زوينة بنت سعيد السمرية؛ ورزق منها بذرية من الذكور والإناث. ومن أزواجه سليمة الوهيبية؛ وامرأة أخرى غيثية؛ وجارية له إفريقية، رزق منها بولده سليمان (الصقري، 2011).

ومجموع أولاده تسعة، ستة ذكور وثلاث إناث. وعن ذريته يقول البرواني: «وبقي نسل سعيد بن علي في قرية عزّ، وتكونت قبيلة بأكملها منه، و...جميع صقور عزّ أولاد سعيد بن علي، لهم رحم مع البراونة من قبل جدتهم حسناء» (البرواني، 2017).

وبعد عمر حافل بالعطاء والمبرات انتقل الشيخ سعيد الصقري إلى جوار ربه، وهو في بلده عِزّ، وذلك أوان الصيف من سنة 1301ه/ 1884م، وقبره في مقبرة قرية عز (السالمي، 1997).

وقد رثاه تلميذه الشيخ ناصر بن مسعود المالكي (ت: ق14ه) بقصيدة ضمنها مشاعر الأسف على فقد أستاذه، وعدّد فيها بعضا من مزاياه وخلاله[2]. كما رثاه تلميذه الشيخ عامر بن خميس بن مسعود المالكي (ت: 1349هـ/ 1928م) بقصيدة لم يبق منها إلا بضع أبيات (البرواني، 2021).

3- المبحث الثاني: إسهامات الشيخ الصقري في الحياة العامة

تميزت حياة الشيخ سعيد الصقري بمجموعة من الإنجازات والإسهامات في الحياة العامة، إذ لم يكن يعيش لنفسه فحسب، بل كان متحليا بنكران الذات والاهتمام بأمور المسلمين ونفع عيال الله، ساعيا في فعل الخير في غيره. ومن أهم ما دفعه إلى ذلك ما أوتيه من سعة رزق وبسطة فيه، وقد تحدث بنعمة الله عليه في بعض رسائله إلى الشيخ أمحمد اطفيش (ت: 1332ه/ 1914م) حينما أخبره بأنه أرسل إليه مجموعة من الكتب العمانية، ووعده بأن يرسل له غيرها، وأنه لم يمنعه من ذلك إلا قلة النساخ، ثم قال: «الدراهم موجودة من فضل الله عز وجل» (الصقري، د.ت)، وفي نفس السياق ذكر له في رسالة أخرى أنه لا يريد ثمن الكتب التي أرسلها إليه، وقال إن الله «رزقني مالا من أرض عمان قدر 800 نخلة، ... ورزقني أولادا من عمان، والحمد لله رب العالمين»(الصقري، د.ت).

ويمكن إيجاز أهم تلك الإنجازات والإسهامات فيما يأتي:

1/ في مجال العمران:

• **مشروع القرية الجديدة «عِزّ»:** اهتم الشيخ الصقري بجانب التعمير في بلده عُمان، فوجه همته إلى تأسيس قرية جديدة، سماها «عِزّ» وأبرز ما ميزها عملان جليلان صرف فيهما نصيبا كبيرا من جهده وثروته، والشيخ يُذكر بذكرهما، وهما: شق الفلج وبناء المسجد. فبدأ بالفلج لتوفير الماء العنصر

٢- صاحب القصيدة هو ناصر بن مسعود المالكي نسبة إلى بني مالك، قاضي ولاية بني خالد في عهد الإمام عزان بن قيس البوسعيدي (حكم: ١٢٨٥-١٢٨٧ه).

الأساسي للحياة، وقد استغرق العمل في الفلج 07 سنوات، إذ بدأه عام 1263هـ/ 1846م، وأتمه بعون الله سنة 1270هـ/ 1853م. وبذلك نشأت قرية عز، والتي تعتبر الآن من كبريات قرى ولاية القابل (الموسوعة العمانية، 2014).

ثم توجهت همته إلى بناء مسجد، جعله محاذيا لساقية الفلج، بل إن الفلج يمر داخل المسجد في فنائه، يستعمله المصلون لأغراض التطهر والوضوء للصلاة. والمتبادر أن البداية في أشغال المسجد كانت إثر إجراء الفلج سنة 1270هـ، وتمامها في سنة 1272هـ بحسب ما تفيده الجدارية المعلقة على مدخل المسجد.

• **حفر بئر في فليج الرشاشدة:** ويقع جنوب غرب قرية عزّ في الجنوب الغربي لولاية القابل، والبئر لا تزال موجودة إلى اليوم (الصقري، علي بن سعيد، اتصال شخصي، 8/9/2019م)[3].

• **بناء مسجد فليج الرشاشدة:** وهو مسجد يختلف في نمطه عن المسجد الذي بناه في عز، وهو أصغر منه بكثير (الموسوعة العمانية، 2014).

2/ في المجال السياسي:

عاصر الشيخ سعيد الصقري أحداث الثورة الشعبية التي قامت في عمان؛ بقيادة أستاذه الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، والتي أسفرت عن مبايعة الشيخ عزان بن قيس البوسعيدي إماما للدولة، سنة 1285هـ/ 1868م. وقد أبلى الشيخ الصقري بلاء حسنا في دعم دولة الإمام عزان وتأييدها بكل ما يستطيعه، وخاصة من جانب التمويل.

ويمكن تلخيص دوره السياسي إبان دولة الإمام عزان فيما يأتي:

• **مؤازة دولة الإمام بالرأي والمشورة:** فالشيخ الصقري كان من رجال دولة الإمام عزان، «وكان الإمام يستشيره في أمور السياسة الشرعية» (الموسوعة العمانية، 2014). ولعله كان عضوا في المجلس الشوري للإمام، وهو مجلس العلماء الذي يرجع إليه الإمام، لكونه إماما ضعيفا من الجانب العلمي، وهو ما شرطه العلماء على الإمام عزان عند مبايعته (السالمي، 1997).

• **تمويل دولة الإمام:** وذلك بتمويل عساكر الإمام والتبرع لخزينة الدولة (الموسوعة العمانية، 2014)[4].

3/ في المجال العلمي والتربوي:

• **تأسيس مدرسة للتعليم:** بعد أن وُفق الصقري إلى إجراء فلج عِزّ بنى مسجدا للقرية الجديدة كما سبق؛ ثم أسس فيه مدرسة للتعليم، فاستقدم إليها المعلمين والتلاميذ، وجعل لإقامة المتعلمين بيتا مستقلا لسكنهم بالقرب من المسجد. وكان ينفق عليهم من حرّ ماله ليكفيهم ضروريات العيش حتى يتفرغوا للطلب (البروانى، 2021). وكانت تقام في المدرسة حلقات لتعليم القرآن، والفقه، والعقيدة، والسيرة، وعلوم الحساب (السعدي، د.ت). وخصص للمشروع كله أوقافا للصيانة والتجديد (الموسوعة العمانية، 2014)، وكذا أوقافا للمتعلمين لا تزال معروفة إلى اليوم في عز (الصقري، علي بن سعيد، اتصال شخصي، 8/12/2019).

ومن أبرز من ذُكر من طلبة مدرسة الشيخ الصقري مجموعة من الفضلاء:

- عامر بن خميس بن مسعود المالكي (ت: 1349هـ/ 1928م).
- ناصر بن مسعود المالكي (ت: ق14هـ).
- عيسى بن صالح بن علي الحارثي (ت: 1365هـ/ 1946م).
- نجله محمد بن سعيد بن علي الصقري (ت: ق14هـ).
- عامر بن سالم بن عبيد بن جمعة الحجري (ت: 1350هـ/ 1929م).

• **وقف كتب العلم:** وهذا ما تفيده العديد من القرائن المبثوثة في مراسلات الشيخ، وفي التقييدات المثبتة على كتبه الموقفه؛ وهي تدل على أنه قام بجهود كبيرة في سبيل توفير الكتاب العماني للعلماء والمتعلمين. وهذا ما سيأتي بيانه.

4- المبحث الثالث: اهتمام الشيخ الصقري بالكتب ووقف الكتاب العماني

عرف الشيخ الصقري مكانة الكتاب وأهميته في خدمة العلم وإفادة المتعلمين والعلماء، ولا غرابة فالرجل نشأ في محيط العلماء وحلقاتهم؛ لا سيما الشيخ المحقق الخليلي، لذلك كان ذا ولع بالكتب جلبا ونسخا ووقفا. ومن دلائل ذلك حديثه الدائم عن الكتب في كل رسائله؛ مما كان بينه وبين الشيخ اَمحمد بن يوسف اطفيش اليسجني، أو بينه وبين الشيخ محمد بن عيسى بن أيوب اَزبار اليسجني (ت: 1307هـ/ 1889م).

ومن ذلك إلحاحه المستمر في تلك الرسائل على أن يرسل إليه القطب كل تآليفه، فكانت الاستجابة الكريمة من القطب بإرسال 31 من كتبه إليه، منها ما كان نسخة المؤلف وبخطه. ولم يكن القطب ليفعل ذلك لولا ما ناله من إحسان سابق من الصقري بإرسال العشرات من الكتب العمانية وقفا عليه.

وبعض كتب القطب كان إرسالها للصقري لا لتبقى لديه بل لينسخها أو يطبعها ثم يردها، ومنها ما أرسله إليه عطية وإهداء واستجابة لرغبته، وقد جعل كل ذلك وقفا على يد الشيخ الصقري، كما

٣- وعنه أن إطلاق تسمية "الفليج" بالتصغير في بعض قرى عُمان يكون للأفلاج ضعيفة الجريان، والمعرضة للجفاف.

٤- - كما ضحى ببيع أموال له من أجل القضاء على الاضطرابات من أهل البغي والشقاق مساندة للشيخ المحتسب صالح بن علي الحارثي؛ الذي تقلد منصب الحسبة بعد وفاة الإمام عزان وذهاب دولته، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشد على يد البغاة وأهل الباطل بلسانه وسنانه، فكان الشيخ الصقري وصهره حسين بن محمد بن سلام البروانى من أكبر المساندين له، وكان الشيخ صالح كلما تأتيه معونة من الشيخ الصقري يقول: "هذا فعل المؤمنين فينا".

صرح به في تقييد على قطعة من شرح النيل وعبارته: «هذا الكتاب حبس على يد الشيخ سعيد بن علي العماني الصقري، لا يخرج من عُمان...، وكذا سائر ما أرسلته إليه هو حبس في عُمان لا يخرج منه...، وأنا امحمد بن الحاج يوسف اطفيش»[٥].

وبذلك تكونت لدى الشيخ الصقري مكتبة مهمة، لكنها تفرقت وضاعت. وبالمقابل فإن ما وقفه الشيخ من كتب خارج عمان بقي محفوظا ولا يزال إلى اليوم، كما سيأتي بيانه.

ولا ريب أن قيام الشيخ الصقري بوقف الكتب العمانية لأهل العلم بمزاب إنما كان تلبية لرغبات وطلبات من كان متواصلا معهم من مشايخ مزاب؛ منهم القطب اطفيش الذي صرح بذلك في قصيدة كتبها في مدح الصقري، معددا لخصاله وخلاله الحميدة، ومن ذلك قوله:

إذْ لَمْ أَنَلْ مِنْ كُتْبِهِ الموقَّفَهْ	حِينَ أَتَتْ بِصيِّتٍ ونَدا
بعد اللُّذَيَّا واللَّتَيَّا سِوَى	مجلديْنِ وَمُرادِي المدا

وظاهر كلامه أن الصقري أرسل كتبا وقفا إلى مزاب، لكن القطب لم يكن له نصيب من ذلك غير مجلدين، ورجاؤه كان في المزيد. والمتبادر أن الأمر متعلق بسابقة العلاقة بين الصقري والشيخ ازبار. ولعل القطب كتب بذلك إلى الصقري أو أرسل إليه بهذه القصيدة، فأفاض عليه بكم هائل من الكتب العمانية.

وقد كان الاهتمام الأساسي للصقري في رسائله إلى القطب ذكر مساعيه المتعلقة بنسخ الكتب العمانية والرغبة في إرسالها إليه، والتصريح بما تم إرساله وما وعده به، كقوله: «واصلك كتاب قاموس الشريعة وجوابات الشيخ أبي سعيد وجامع ابن عبيدان وديوان المغربي، وإن شاء الله لتصلك كتب غير هذه. مرادي نسخ كتاب المصنف وكتاب اللباب تأليف الشيخ موسى بن عيسى وغيرهن من الكتب. الدراهم موجودة من فضل الله عز وجل، ما منعنا غير قلة النساخ» (الصقري، د.ت).

وكان في مشروع الشيخ الصقري وطموحه وقف كل كتب المشارقة العمانيين لأهل المغرب، لكن عاقه عن ذلك قلة النساخ، ويدل على ذلك قوله في رسالة أخرى: «واصلك كتاب قاموس الشريعة وقفا عليك، وأنا أريد جميع كتب أصحابنا المشارقة وما وجدت النساخ، وعسى الله يفتح لنا ولكم» (الصقري، د.ت).

وصرح في رسالة أخرى أنه ما يزال يبحث له عن كتب أهل عمان، لكنه لم يجدها لا بالشراء ولا بالنسخ، ووعده بمواصلة مسعى البحث (الصقري، د.ت).

وفي رسالة أخرى إلى الشيخ اَزبار اليسجني يقول الشيخ الصقري: «بعثنا للشيخ العالم العلامة الرضي محمد بن يوسف كتاب قاموس الشريعة وجواب الشيخ أبي سعيد وجامع ابن عبيدان، فهي وقف على الشيخ محمد بن يوسف» (الصقري، د.ت).

ومن آثار تلك الكتب العمانية الموقوفة على الشيخ محمد بن يوسف قوله في كتابه «شرح النيل» في ختام الكلام عن زكاة الفطر: «أَخَذْتُ هَذِهِ الْجَامِعَةَ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ عُمَانَ لِمَا فِيهَا مِنْ الْمَنَافِعِ، وَلِشِدَّةِ حُبِّي لِأَهْلِ عُمَانَ وَأَهْلِ زِنْجِبَارَ مِنْ أَصْحَابِنَا، ... وَلِنَفْعِهِمْ إيَّايَ بِإِرْسَالِ الْكُتُبِ أَكْثَرَ مِنْ وَقْرِ الْبَعِيرِ» (اطفيش، 1972)، وغالب تلك الكتب من أوقاف الشيخ سعيد الصقري.

وكان الشيخ الصقري «على تواصل مع النساخ في جميع عُمان لينسخوا له الكتب، فوُجد نساخٌ من الباطنة وإبرا وزنجبار في نُسخه الموقوفة، ...وكان على تواصل مع محمد بن سليّم الغاربي من علماء السويق ليأمر النساخ بنسخ الكتب وإرسالها إلى وادي مزاب وجزيرة جربة من بلاد المغرب» (البرواني، 2021).

ومما دعم مسار إرسال الكتب العمانية إلى وادي مزاب قيام الشيخين محمد اَزبار ومحمد بن يحي بزيارة طويلة إلى عُمان مع زنجبار واليمن؛ امتدت من رجب 1264هـ إلى رجب 1268هـ. وكان من إنجازات هذه الزيارة استقطاب الكتب العمانية وجلبها إلى وادي مزاب على يد الشيخ الصقري وغيره من مشايخ عمان (الحاج موسى، 2016)[٦].

إن الذي قام به الشيخ الصقري عمل علمي جليل؛ يدل على حصافة وحنكة، فالوقف في حد ذاته دليل على تخطيط صاحبه وبعد نظره، لأن الهدية والتبرع أثرهما محدود؛ لكن الوقف على العكس من ذلك أثره ممدود. ثم إن الشيخ جعل كل الكتب التي أوقفها معلقة بيد من يعرف للعلم أهميته، وهم جملة مشايخ من مزاب كان على علاقة وطيدة بهم، كالمشايخ محمد بن عيسى اَزبار اليسجني، القطب أمحمد بن يوسف اطفيش اليسجني، الشقيقين محمد وإبراهيم ابنا يحي بن الحاج اليسجنيان، عبد العزيز بن داود بن إبراهيم المصعبي. وفعله ذلك أدعى لحفظ تلك الأوقاف وصيانتها من التلف والضياع.

على أن مراد الشيخ من الوقف هو استفادة كل المتعلمين، لذلك كان لا يغفل أن يصرح في تقييداته الوقفية على الكتب ما يفيد ذلك، كعبارة: «وقف مؤبد لينتفع به من شاء من المسلمين»، وعبارة: «ولا يمنع أهل العلم»، وعبارة: «ولا يمنع منه القارئ». وقال في رسالة له إلى القطب: « فقد بعثت لكم كتاب «بيان الشرع»، وهو في سبعين مجلدا على يد الولد العزيز محمد بن عمر بن سعيد، وهو وقف على يدكم؛ أنت محمّد بن يوسف ومحمد بن عيسى وسعيد بن يوسف، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن عمر بن سعيد، وكافة العلماء والمسلمين، لا تمنع لطلبة العلم، قد وقفتها هذه الكتب وقفا مؤبَّدا حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو

٥- القطعة من كتاب "شرح النيل" في الشركات، والتقييد على هامش ص: ١٩، مخطوطة محفوظة بمكتبة السيد أحمد بن محمد البوسعيدي بسلطنة عُمان.

٦- وقد استمرت العلاقات التي كانت للشيخ اَزبار مع علماء عُمان إلى ما بعد عودته منها، حيث أفاد منها تحصيل كتب عمانية أخرى بعد استنساخها، وكان ذا علاقة خاصة بالشيخ الصقري، والشيخ محمد بن سليم بن سالم الغاربي (ت:١٣٠١هـ)، إذ كانا يتكفلان بإعداد الكتب وإرسالها إلى الشيخ اَزبار بين سنتي ١٢٨٩هـ و١٢٩٢هـ.

خير الوارثين» (الصقري، د.ت)، وهكذا مما يفيد تعميم الاستفادة من الوقف.

لقد أسدى الشيخ الصقري بهذه الأوقاف خدمة علمية قيمة للمتعلمين، ويعد ذلك فتحا علميا لا يقدر بثمن، ذلك أن الكتاب العماني لم يكن من السهل الوصول إليه أو الحصول عليه، إذ لم يكن حينها قد عرف طريقه إلى النشر عن طريق الطباعة، ثم إن بُعدَ الرقعة العمانية عن وادي مزاب حال دون الحصول على كتب أهل عمان ومؤلفاتهم، ما جعل صنيع الشيخ الصقري مكرمة جليلة انتشى لها المتعلمون والعلماء، وبالأخص صديقه القطب اطفيش؛ الذي استفاد من تلك الكتب الموقوفة ما عز عليه من موارد أخرى (الحاج موسى، 2023)[٧].

5- المبحث الرابع: المكتبة الوقفية للشيخ الصقري في وادي مزاب بالجزائر

تزخر بلدان عمان بمكتبات وقفية كثيرة ومتعددة قام بإنشائها المحسنون المهتمون بالعلم. ويعد من قبيلها: الكتب، وبيت الكتب، وأدوات حفظ الكتب، وما يوجه لرعاية الكتب وحفظها وصيانتها وتجديدها (الرحبي، د.ت)[٨].

ومن النماذج الفريدة لأوقاف العمانيين ما تعدى حدود عُمان وتوجه خيره ونفعه خارجها، كوقف يزيد بن عزيز بن راشد العماني (ق7ه/ 13م) عددا من البساتين المزروعة في بهلا لبيت الله الحرام بمكة المكرمة (الرحبي، د.ت).

وكذا وقف الشيخ سعيد بن علي الصقري لعشرات من الكتب العمانية خارج عُمان لنفع العلماء والمتعلمين بوادي مزاب في الجزائر.

وقد سبقت الإشارة إلى ما صرح به الشيخ الصقري في إحدى رسائله إلى صديقه الشيخ أطفيش الجزائري من عزمه على إرسال المزيد من الكتب العمانية بل كل الكتب التي لأهل عُمان، وأنه تأخر في ذلك بسبب قلة النساخ.

فهذا التصريح يفيد أن الصقري كان له عزم على مشروع تكوين مكتبة عُمانية في المغرب، حقق جزءا من مشروعه وعاجلته المنية قبل إكماله، وقد واصل نجله محمد بن سعيد في مشروع والده بعد وفاته بإرسال بعض الكتب الموقوفة إلى القطب، ولعلها كانت وصية لوالده.

ولا تزال تلك الكتب محفوظة إلى اليوم في عدة خزائن بوادي مزاب، وهذا جدول يتضمن أسماء تلك الخزائن مع بيان عدد ما تحتضنه كل منها من تلك الكتب الوقفية مما هو محفوظ بحوزتها، بناء على ما أمكن الوقوف عليه:

الرقم	اسم المكتبة=الخزانة	عدد ما فيها من الكتب الوقفية للصقري
٠١	مكتبة القطب الشيخ أمحمد اطفيش، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٩٥ مجلدا
٠٢	خزانة الشيخ محمد بن عيسى ازبار، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٧٧ مجلدا
٠٣	خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٠٣ مجلدات
٠٤	خزانة البكري، العطف، غرداية، الجزائر	٠٢ مجلد
٠٥	خزانة الشيخ صالح بن عمر لَعْلِي، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٠١ مجلد
٠٦	الخزانة الأولى من مكتبة الاستقامة، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٠١ مجلد

وفيما يأتي جدول بأسماء العلماء الذين علق عليهم الصقري وقف كتبه، مع بيان عدد ما وقف على كل منهم من الكتب:

الرقم	المعلق بيده الوقف	عدد ما وقف عليه
٠١	أمحمد بن يوسف اطفيش اليسجني	٩٨ مجلدا
٠٢	محمّد بن يوسف اطفيش ومحمد بن عيسى ازبار وسعيد بن يوسف وينتن، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن عمر بن سعيد،	٧٠ مجلدا
٠٣	محمد بن عيسى ازبار اليسجني	٠٥ مجلدات
٠٤	إبراهيم ومحمد ابني يحي بن الحاج اليسجني	٠٣ مجلدات
٠٥	محمد بن عيسى ازبار ومحمد بن يحي اليسجني	٠٢ مجلدات
٠٦	عبد العزيز بن داود بن إبراهيم المصعبي	٠١ مجلد
٠٧	أحمد بن عياد البرواني وأحمد بن سالم المجدلي	٠١ مجلد

أما عن المسار التاريخي لوقف كتب الصقري فيمكن تصور ذلك من خلال هذا الجدول المشتمل على العناوين المثبت فيها تاريخ

٧-من المحسنين العمانيين الذين قاموا بوقف كتب لأهل المغرب مثل الصقري الشيخ محمد بن ناصر بن خلف بن عبد الله العلوي (آخر ق ١٣هـ).

٨- من خصائص التجربة الوقفية في عمان تميز الأفلاج بكونها مصدرا مهما لتمويل الوقف التعليمي، بوقف المحسنين ما لهم من أسهم فيها لسبل العلم والتعليم، مثل فلج الملكي بإزكي فمن أسهمه ما هو للوقف التعليمي، وكذا في فلج الميسر بالرستاق، ففيه أسهم وقفية لمجموعة من المدارس، وأسهم وقف للمتعلمين، وأسهم وقف للكتب.

الوقف مع الجهة المعلق عليها، وكان ذلك في 12 مجلدا مما أمكن الوقوف عليه:

الرقم	عنوان الكتاب الموقف	المعلق بيده الوقف	تاريخ الوقف
٠١	الدلائل على اللوازم والوسائل	محمد بن عيسى ازبار ومحمد بن يحي	١٧ رجب ١٢٦٥هـ
٠٢	كتاب التبيان، للمحرو قي	محمد بن عيسى ازبار ومحمد بن يحي	١٢٦٧هـ
٠٣	كتاب بيان الشرع، قطعة تشتمل على ٠٧ أجزاء،	أحمد بن عياد البرواني وأحمد بن سالم المجدلي	٢٠جمادى(٢) ١٢٦٩هـ
٠٤	الدقّاق لأعناق أهل النفاق	إبراهيم ومحمد ابني يحي بن الحاج	جمادى (٢) ١٢٨٦هـ
٠٥	كتاب إيضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان	إبراهيم ومحمد ابني يحي بن الحاج	١جمادى (٢) ١٢٨٦هـ
٠٦	كتاب مصباح الظلام	إبراهيم ومحمد ابني يحي بن الحاج	١جمادى (٢) ١٢٨٦ه
٠٧	كتاب بيان الشرع، ج ٦٥	محمد بن عيسى ازبار	٢٢ رمضان ١٢٨٩ه
٠٨	قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، ج١٠	محمد بن عيسى ازبار	٢٢ رمضان ١٢٨٩ه
٠٩	كتاب المعتبر، للكدمي	محمد بن عيسى ازبار	٢٢ رمضان ١٢٨٩ه
١٠	جزء من تأليف أبي نبهان جاعد بن خميس	محمد بن عيسى ازبار	١٢٨٩ه
١١	كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز، مع عناوين أخرى،	أمحمد بن يوسف اطفيش	١١ شوال ١٢٩٥ه
١٢	كتاب زيادات الإشراف	أمحمد بن يوسف اطفيش	١٠ شوال ١٢٩٨هـ

والملاحظ أن تاريخ التقييدات الوقفية محصور بين سنتي -1265 1289ه. ولنا أن نستنتج أن تلك الفترة كانت مرحلة انفتاح للشيخ الصقري على علاقات مع علماء من وادي مزاب، ويدل لها التناسق الملاحظ بين التواريخ المتتابعة؛ مع أسماء الموقوف عليهم من الشخصيات التي تعرف عليها؛ أولهم الشيخ ازبار وآخرهم القطب اطفيش.

عرض تفصيلي يوثق الكتب الوقفية للصقري ونماذج من صور وقفياتها:

وهو عرض يمسح كل كتب الصقري الوقفية مما وقفتُ عليه، وكلها مخطوطات، مع بيانات نسْخها، ونصوص وقفياتها وصورها مما حصلت عليه، مع ذكر الخزائن المحفوظة فيها. دون إغفال الإشارة إلى ما كان واردا في رسائل الصقري فحسب ولم يتيسر الوقوف عليه.

1/ كتاب الدلائل على اللوازم والوسائل، ناسخه عماني، لعله سالم بن سعيد بن محمد بن سالم الغيثي في حوالي 1263هـ، جاء في 246 ص، نص وقف الكتاب من قبل الصقري على محمد بن عيسى بن أيوب ومحمد بن يحي بن الحاج بن إبراهيم، مؤرخ في 17 رجب 1265ه (اطفيش، د.ت).

2/ كتاب الدقّاق لأعناق أهل النفاق، ناسخه عماني، جاء في 205 ص، نص وقف الكتاب من قبل الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابني يحي بن الحاج بتاريخ جمادى (2) 1286ه (اطفيش، د.ت)، وهذه صورته بخط الشيخ الصقري:

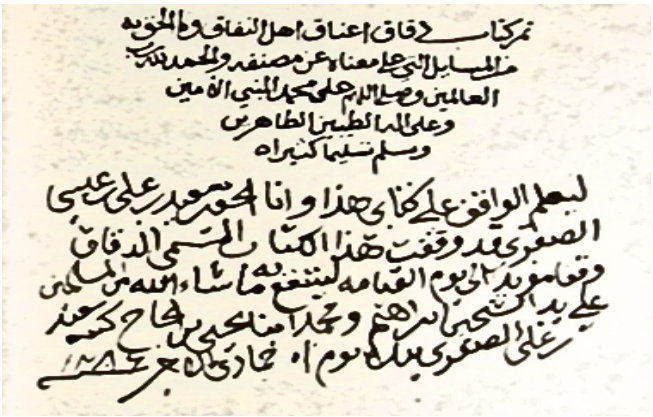

3/ كتاب إيضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان، ناسخه مسيعيد بن سويعد السعدي، جاء في 130 ص، نص وقف الكتاب من قبل الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابني يحي بن الحاج اليسجني. بتاريخ 1جمادى (2) 1286ه (اطفيش، د.ت). وهذا صورته بخط الشيخ الصقري:

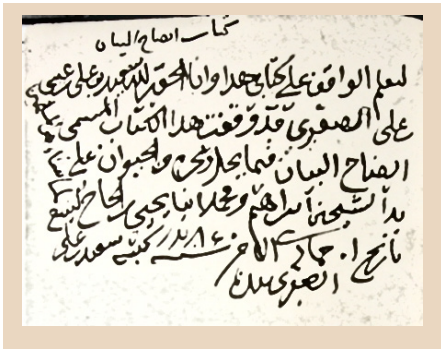

4/ كتاب جواهر الآثار ومنهج الأبرار والحجة على الفجار، ناسخه محمد بن سالم العماني، جاء فيه أن الشيخ الصقري حبسه للشيخ ازبار (ازبار، د.ت).

5/ كتاب التبيان، للشيخ المحروقي، ناسخه عماني، جاء فيه أن الشيخ الصقري حبسه للشيخ ازبار والشيخ محمد بن يحي في 1267ه (ازبار، د.ت).

6/ كتاب الكشف والبيان في شرح افتراق الفِرق والأديان، للقلهاتي، ناسخه سالم بن خميس الخميسي في صفر 1294ه. قُيد عليه أن الكتاب وقف على يد القطب اطفيش من قبل سعيد الصقري (المخطوط رقم خ1: 257/03).

7/ كتاب المعتبر للكدمي، ناسخه عامر بن سالم الشماخي في 1167هـ، جاء فيه أن الشيخ الصقري حبسه للشيخ ازبار في 22 رمضان 1289ه (المخطوط رقم: 518/م155).

8/ جزء من تأليف أبي نبهان جاعد بن خميس الخليلي العماني، بخط مشرقي لم يُذكر صاحبه ولا تاريخ نسخه، جاء عليه تقييد ينص على أن الكتاب وقفه الصقري في يد الشيخ اَزبار سنة 1289ه (المخطوط رقم: (393/م90).

9/ كتاب الجامع لابن جعفر الإزكوي، يضم الجزأين الأول والثاني، ناسخه عبد الله بن ناصر الإسماعيلي، في 01 رجب 1268ه. جاء فيه بخط الصقري تقييدان، الأول مشطوب عليه يفيد وقف الكتاب بعد موته، والثاني يفيد وقف الكتاب في حياته على يد عبد العزيز بن داود بن إبراهيم المصعبي (المخطوط رقم: 130/02)، وهذه صورته:

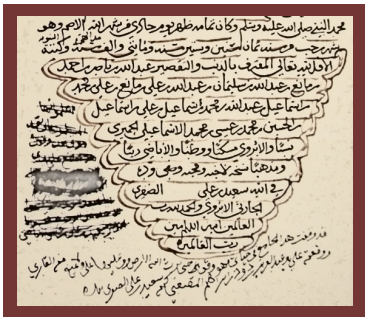

10/ كتاب مصباح الظلام لأحمد بن عبد الله الرقيشي، ناسخه علي بن مسلم بن حموده بن سويلم بن حميد، في 11 جمادى (1) 1247ه. جاء في 96 ظ نص وقف الكتاب من قبل الشيخ الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابني يحي بن الحاج اليسجني. بتاريخ 1جمادى (2) 1286ه (المخطوط رقم: 272/م154)، وهذه صورته بخط الشيخ الصقري:

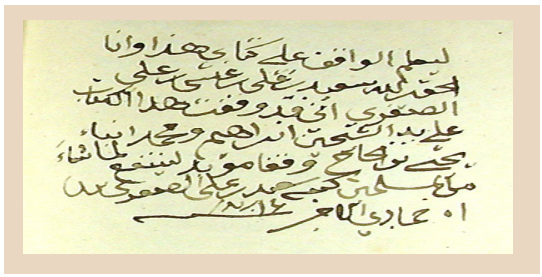

11/ موسوعة قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، في 87 جزءا، أرسلها الشيخ الصقري إلى الشيخ اطفيش وجعلها وقفا بيده، وهي محفوظة بمكتبته، وصرح له بذلك في بعض رسائله إليه (الصقري، د.ت)، كما صرح بذلك في رسائله إلى الشيخ ازبار (الصقري، د.ت). وقد اشترك في نسخه مجموعة من النساخ. وهذا نموذج للتقييدات التي جاءت على غالب الأجزاء بخط الناسخ سباع بن راشد بأمر شيخه محمد بن سليم الغاربي الذي كلفه الشيخ الصقري بالمهمة:

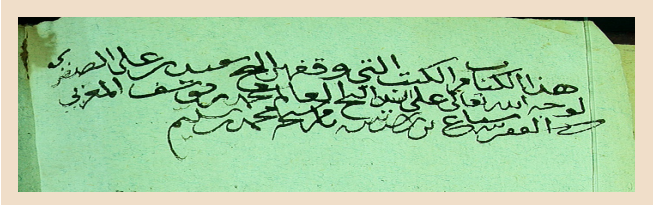

12/ كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز، مع عناوين أخرى، تضمن تقييدا بخط الشيخ سعيد الصقري مؤرخا في 11 شوال 1295هـ، يفيد وقف الكتاب على يد محمد بن يوسف اطفيش (المخطوط رقم: ز30).

13/ قطعة من بيان الشرع، تشتمل على 07 أجزاء، من ج10 إلى ج16، بنسخ سعيد بن ياسر بن عمر بن راشد الريامي، في 05 رجب من سنة 1264ه، وورد في بدايته تقييد بخط الصقري مشطوب بعض عباراته، يفيد وقف الكتاب على يدي أحمد بن عياد البرواني وأحمد بن سالم المجدلي بتاريخ 20 جمادى (2) 1269ه (المخطوط رقم: 120/03)، وهذه صورة نص التقييد:

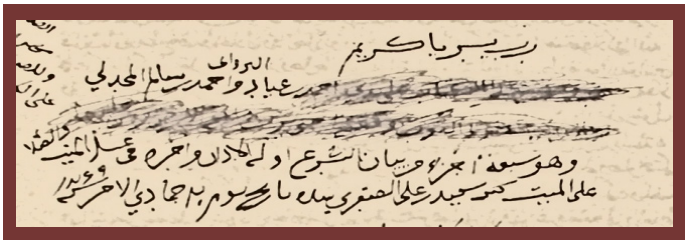

14/ جوابات أبي سعيد (الصقري، د.ت). ويوجد محفوظا في خزانة القطب، وفي آخره تقييد بخط الشيخ الصقري نصه: «وقف على يد الشيخ العالم العلامة الرضي محمد بن يوسف المغربي، كتبه سعيد بن علي بيده» (اطفيش، 2013).

15/ كتاب صراط الهداية للمهتدين، يوجد محفوظا في خزانة القطب، كتب عليه الشيخ الصقري بخطه ما يفيد وقفه للكتاب على يد القطب اطفيش (اطفيش، 2013).

16/ ديوان المغربي (الصقر، د.ت).

17/ مجلد يشتمل على الجزء العاشر من قاموس الشريعة، يتقدمه منظومة «فريدة التفريد وقاعدة التوحيد»، والكل من نسخ سيف بن مسلم بن حميد بن علي بن غباش بن سماح بن خميس السعدي الإباضي الخضراوي من الباطنة، في 22 محرم 1272ه (المخطوط رقم: 471، 472/م136)، وجاء في آخره بخط الشيخ الصقري ما يفيد وقفه الكتاب وقفا مؤبدا على يد الشيخ محمد بن عيسى ازبار، مؤرخا ذلك في 22 رمضان 1289. وهذه صورته:

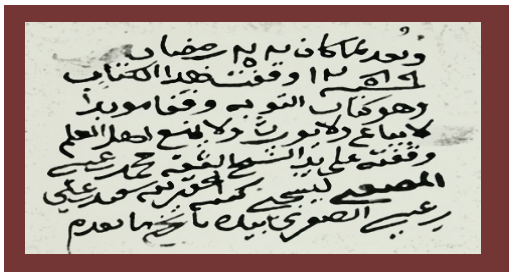

18/ قطعة من كتاب بيان الشرع، تشتمل على الجزء 65، نسخت من قبل ناسخ اسمه خايف، بتاريخ 07 ربيع الآخر عام 1267هـ، وجاء في أوله تقييد بخط الشيخ الصقري يفيد وقفه الكتاب وقفا مؤبدا على يد الشيخ محمد بن عيسى ازبار مؤرخا ذلك في 22 رمضان 1289 (المخطوط رقم: 358/م65). وهذه صورة نص التقييد:

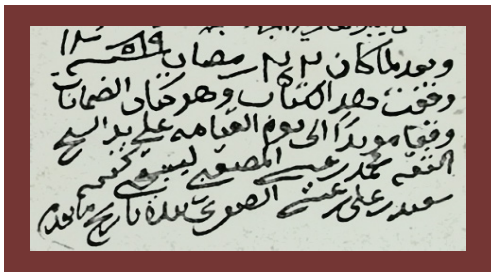

19/ كتاب مقاليد التصريف، ويوجد محفوظا في خزانة القطب، وعليه تقييد يفيد وقف الشيخ الصقري للكتاب على القطب اطفيش (اطفيش، 2013).

20/ كتاب زيادات الإشراف، يوجد محفوظا في خزانة القطب، وعليه تقييد بخط الشيخ الصقري يفيد وقف الكتاب على القطب اطفيش، وهذه صورته (اطفيش، 2013):

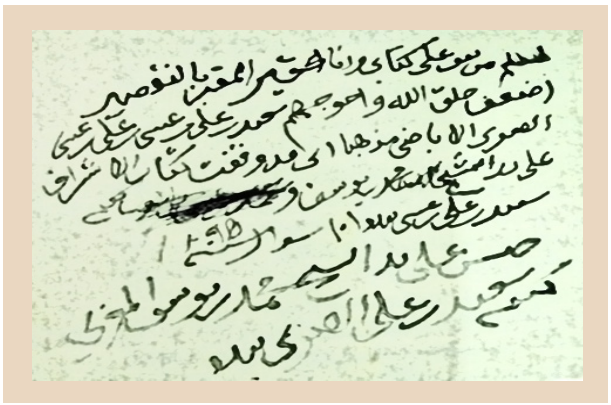

21/ كتاب الأسئلة والأجوبة، في 03 مجلدات، يوجد محفوظا في خزانة القطب، وعلى كل مجلد تقييد بخط حمود بن سالم الزاملي يفيد وقف الشيخ الصقري للكتاب على يد الشيخ القطب، ونص التقييد في المجلد الأول: «هذا الكتاب أوقفه الشيخ سعيد بن علي الصقري وقفا مؤبدا، على يدي الشيخ الفقيه الحاج محمد بن يوسف اطفيش» (اطفيش، 2013).

22/ كتاب جامع ابن عبيدان (الصقري، د.ت).

23/ كتاب «بيان الشرع»، في 70 مجلدا، جعله الشيخ الصقري وقفا على يد الشيخ محمّد بن يوسف اطفيش ومحمد بن عيسى ازبار وسعيد بن يوسف، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن عمر بن سعيد، وكافة العلماء والمسلمين (الصقري، د.ت).

وإذا اعتبرنا ما قام به محمد بن الشيخ سعيد الصقري من مواصلة عمل والده في وقف الكتب تابعا لمشروع والده صح أن نضيف إلى القائمة ما يلي:

24/ كتاب دلالة الحيران جامعة الأحكام والأديان، تضمن تقييدا بخط محمد نجل الشيخ سعيد الصقري مؤرخا في 12 شوال 1305هـ، يفيد وقف الكتاب على يد الشيخ محمد بن يوسف اطفيش (المخطوط رقم: و1/ 51).

25/ كتاب جوابات الخليلي في 03 مجلدات (الصقري، د.ت).

6- نتائج وتوصيات:

من نتائج هذا البحث وتوصياته ما يأتي:

1. الشيخ سعيد بن علي الصقري شخصية فذة، ساهم بإيجابية وفعالية في الحياة العامة بعُمان بما قدم من جهود وإنجازات في الشأن العلمي والسياسي والعمراني، وما أقام من مشاريع جليلة متميزة. ساعده على ذلك: التخطيط وبعد النظر والطموح والثقة في النفس مع العزيمة والإصرار.
2. للشيخ الصقري نفقات جليلة في العديد من المشاريع الخيرية لا سيما ما تعلق بالتعليم والمتعلمين، وتميز باعتماد استراتيجية الوقف، التي تحقق امتدادَ الأثر الخيري للعين

الموقوفة؛ وسعةَ مجال المنتفعين منها. والشيخ يعد في هذا الصدد صاحب أكبر مشروع وقفي لمخطوطات الكتب العمانية خارج عمان، فضمن مكتبته الوقفية ما يربو على 180 مجلدا من الكتب العمانية لأهل العلم بوادي مزاب. وهو منجز فريد لم يسبق إليه.

3. تعد تجربة المكتبة الوقفية للشيخ سعيد الصقري بالجزائر مشروعا حضاريا ناجحا إلى حد بعيد، فهو صيغة هامة لخدمة الثقافة العمانية ونشرها، ونموذج للتبادل العلمي بين الجانبين، ووسيلة لحفظ جزء معتبر من الموروث العلمي العماني، فمكتبة الصقري في عمان لا أثر لها، لكن مكتبته الوقفية في الجزائر لا تزال بحمد الله في الحفظ والصون إلى اليوم. وذلك من بركات الوقف.

4. توصي الورقة بما يأتي:

5. • رصد المزيد من جهود البحث والتقصي عن تراث الشيخ سعيد الصقري وأرشيفه من الوثائق والمراسلات والمخطوطات؛ قصد الكشف عن كامل جهوده وإسهاماته وآثاره؛ لا سيما في مجال وقف الكتب.

• توجيه عناية الباحثين في الإطار الجامعي إلى إنجاز بحوث تخرجهم عن جوانب حياة الشيخ الصقري وآثاره.

• تثمين تجربة المكتبة الوقفية للشيخ الصقري ومحاكاتها في عصرنا الحالي لما لها من أبعاد حضارية وآثار علمية محمودة، بإطلاق مشروع المكتبة الوقفية العمانية في مختلف المؤسسات العلمية والبحثية خارج عمان.

• تخليد تجربة الشيخ الصقري في مجال الوقف الخيري بتأسيس مؤسسة للأعمال الخيرية تعتمد على استراتيجية التمويل بالأوقاف بمسمى «المؤسسة الوقفية للشيخ سعيد بن علي الصقري».

• تخليد تجربة الشيخ الصقري في مجال العناية بالكتاب العماني ونشره؛ بتأسيس مشروع خيري يعنى بخدمة الكتاب العماني ونشره لا سيما ما تعلق بالعلوم الشرعية، بمسمى «مركز الشيخ سعيد بن علي الصقري للكتاب».

قائمة المراجع:

اطفيش، أمحمد بن يوسف. (د.ت). رسالة إلى محمد بن سعيد بن علي الصقري. مكتبة القطب، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

اطفيش، أمحمد بن يوسف. (د.ت). المخطوط رقم: ٣٢٦/ب١٠٩). خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

اطفيش، أمحمد بن يوسف. (١٩٧٢). شرح النيل، ط٢، دار الفتح، بيروت، ودار الفتح، ليبيا، ومكتبة الإرشاد، جدة، ج٣، ٤٦٤ ص.

البرواني، يعقوب بن سعيد. (د.ت). الشيخ سعيد بن علي الصقري. [مقال غير منشور].

البرواني، يعقوب بن سعيد. (٢٠١٧). المنزفة: بيوتها الأثرية، تراجم أعلامها وهجرتهم إلى الدريز وغيرها من البلدان في عُمان وإفريقية الشرقية. مكتبة السيدة فاطمة الزهراء، سلطنة عُمان.

البرواني، يعقوب بن سعيد. (٢٠٢١). عِزّ: تأسيسها وآثارها، تراجم أعلامها وهجرتهم إلى إفريقية الشرقية. مكتبة بذور التميز.

الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠١٤). هجرة المخطوطات العمانية إلى وادي مزاب، في الحاج أحمد كروم (الرئيس)، الدّور العماني في وحدة الأمّة، ط١، ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عُمان.

الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠١٨). جهود الشيخ سعيد بن علي الصقري في نشر الكتاب العماني، حركة الطباعة العمانية وأثرها في التواصل الحضاري. ط١، ذاكرة عمان، سلطنة عمان.

الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠٢٢). دور الرحلات في انتقال المخطوط العماني إلى الجزائر. في علاء سعادة (الرئيس)، المخطوط العماني فهرسة وتحقيقا ودراسة بين الواقع والآفاق، [ندوة].

الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠٢٣). مخطوطات عمانية مهاجرة: من أوقاف محمد بن ناصر بن خلف العلوي العماني على أهل المغرب. مجلة ذاكرة عمان، ع ٠٩، ٦٢-٧٠.

الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠٢٥). الشيخ سعيد بن علي الصقري العماني حياته وآثاره، بحث يوثق سيرة الشيخ ويكشف عن أهم أدواره الخيرية داخل عمان وخارجها. مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عُمان.

الحاج موسى، بشير بن موسى. (د.ت). الشيخ سعيد بن علي الصقري العماني حياته وآثاره. [بحث غير منشور، نسخة إلكترونية].

الحارثي سالم بن حمد؛ بول بوننفان، كوليت لوكور جراند ميزون. (٢٠١٠). المضيرب وإبراء أنموذجين للمدينة العمانية التقليدية. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان.

الرحبي، خالد بن محمد. (د.ت). الوقف التعليمي في عُمان: إرث تاريخي بارز ورؤية مستقبلية. [ملف الكتروني غير منشور].

السالمي، عبد الله بن حميد. (١٩٩٧). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان.

السعدي، جميل بن خميس. (د.ت). قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، [٩٠ قطعة، مخطوط بحوزة مكتبة القطب]، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

السعدي، زاهر بن سعيد. (د.ت). الشيخ عيسى بن صالح الحارثي: سيرته ودوره السياسي في عُمان. مؤسسة الانتشار العربي.

الصقري، أحمد بن محمد. (٢٠١١). شجرة الصقور: الشرقية ولاية القابل عز، (ط.٣).

الصقري، سعيد بن علي. (د.ت). رسالة إلى أمحمد بن يوسف اطفيش، [مخطوطات رقم: ٢٨، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٠٧٨]. قسم المخطوطات، وزارة التراث والثقافة العمانية.

الصقري، سعيد بن علي. (د.ت). رسالة إلى سعيد بن عبيد بن عامر الحجري، [مخطوطة مصورة بحوزة الباحث يعقوب البرواني].

الصقري، سعيد بن علي، (د.ت). رسالة إلى محمد بن عيسى ازبار اليسجني، [مخطوطة بحوزة مكتبة الشيخ ازبار، مصورة لدى الباحث].

الصقري، سعيد بن علي. (د.ت). رسائل إلى محمد بن عيسى ازبار اليسجني المصعبي، [مخطوطة ضمن مجموع رسائل العمانيين إلى القطب وغيره، مصورة بحوزة الباحث].

المخطوط رقم: (٤٠٠/م٩٧). خزانة الشيخ ازبار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (خ١: ٠٣/٢٥٧). مكتبة الاستقامة، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (٥١٨/م١٥٥). خزانة الشيخ ازبار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (٣٩٣/م٩٠). خزانة الشيخ ازبار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (٠٢/١٣٠). خزانة البكري، العطف، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (٢٧٢/م١٥٤). خزانة الشيخ صالح بن عمر لعلي، بني يزجن، غرداية، الجزائر

المخطوط رقم: (ز٣٠). خزانة القطب، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (و١/ ٥١). خزانة القطب، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (٠٣/١٢٠). خزانة البكري، العطف، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (٤٧١، ٤٧٢/م١٣٦). خزانة الشيخ ازبار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

المخطوط رقم: (٣٥٨/م٦٥). خزانة الشيخ ازبار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.

مكتبة الشيخ صالح لعلي. (٢٠٠٠). فهرس مخطوطات خزانة الشيخ الحاج صالح لعلي. بني يزجن، غرداية، الجزائر [غير منشور].

مكتبة الشيخ صالح لعلي. (٢٠٠٦). فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو. بني يزجن، غرداية، الجزائر [غير منشور].

مكتبة القطب. (٢٠١٣). فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة امحمد بن يوسف اطفيش اليسجني. بني يزجن، غرداية، الجزائر [غير منشور].

الموسوعة العمانية. (٢٠١٤). ط١، ج.٥. وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.